وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الخامس

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778365

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الخامس، (٥٨٠ صفحة)، ٢٤ سم.
١.الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٥) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

التوظيفُ القرآنيُّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجوانبِ التربويّةِ والتعليميّةِ ١١

م.م علي حسين عجّة

الأثرُ القرآني لفلسفةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في التربيةِ -تربية المراهقِ أنموذجًا..... ٢٧

م.م صبيحة حمد عودة

أثرُ تجسيدِ المبادئ العلويّة في التشريعاتِ المعاصرةِ-دراسة قانونيّة وواقعيّة ٥٩

م.م. عزيزة خميس التميمي/ د. آمال علي الموسوي

قراءةٌ في الأثر القرآنيِّ للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ - دراسةٌ تاريخيّةٌ تفسيريّةٌ..... ٨٧

م .م محمّد عاجل عطية

الدلالةُ القرآنيّة في قصيدة (والموت يطويها) للإمام علي عليه السلام ١١٣

م.م سارة علي العبوديّ

دورُ الزكاةِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في مرويَّاتِ الإمامِ عليّ عليه السلام ١٣٥

م.م. ضحى فليح عبد الموسوي

أثرُ توظيفِ النصِّ القرآنيِّ في حلِّ النزاعاتِ الاجتماعيّةِ عندَ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٥٧

م.م. ناجح جادر خلف

ردُّ الإمامِ عليّ عليه السلام على دعوى الزنادقةِ بتناقضِ القرآنِ الكريمِ واختلافِه دراسةٌ حجاجيّةٌ.....١٨٩

م. م. كوثر فليّح عبد الموسويّ

المرويّاتُ التفسيريّة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حكم الطلاق..... ٢١٣

م.م. هدى محمّد رضا

معاملة الآخر في حكومة الإمام علي عليه السلام بحسب المنظور القرآنيّ..... ٢٣٧

م. أحمد راضي جبر

السلوكُ التهذيبيُّ في الأثرِ القرآنيِّ (نهج البلاغة أنموذجًا) دراسةٌ تطبيقيّةٌ على موظّفي دائرةِ صحّةِ بابل للعام ٢٠٢٤..... ٢٧١

أ.حسنين صادق عبكه/ ضي عبد الحسين مكي بقلي

عَليّ عليه السلام.. قَيِّمُ القرآن..... ٣٠٩

الشيخ محمد مصطفى مصري العاملي

المتطلباتُ الوظيفيّة والرقابة عليها بين عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر والتنظيم القانونيّ العراقيّ..... ٣٤٩

الباحث: قيصر حمد مؤنس

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في التخصصات العلميّة والطبيّة..... ٣٨٧

الباحثة: هدى صدام ثجيل الجيزاني

عِلمُ الوراثةِ التغذويّة وتغييرُ الجيناتِ في كلامِ الإمامِ عليّ عليه السلام..... ٤٢١

الباحثة طيبة فليّح عبد الموسويّ

Contents

Quranic Eloquence in the Sermons of Imam Ali (Peace be upon him): A Study in Linguistic and Rhetorical Artistry..... 2

Pro .Dr.Fatima Raheem Abdul Hussein

Imam Ali، peace be upon him، the Gate to the city of knowledge of God's Messenger peace and blessings be upon him and his family..... 32

MR. SYED MOHAMMED BOKRETA

The Power of the Discourse of the Imam Ali Ibn Abi Talib in Human Sciences: A Critical Study 60

By: Assist Professor Dr. Nagham Ja'far Hussein

The Quranic Impact on Imam Ali's Words Regarding Piety with Special Reference to his Commandment to Malik al Ashtar: An Intertextual Approach 94

Ammar Shamil Kadhim Al-Khafaji، PhD

Interpretation of the Reality of Death in the Quran from the Perspective of Imam Ali (A) in Nahj al-Balaghah..... 116

By Dr. Sayid Morteza Farizani

السلوكُ التهذيبيُّ في الأثرِ القرآنيِّ (نهج البلاغة أنموذجاً)

دراسةٌ تطبيقيّةٌ على موظّفي دائرةِ صحّةِ بابل للعام ٢٠٢٤

أ.حسنين صادق عبكه

دبلوم طبي، اختصاص علم النفس

مدرب مستشار معتمد في تنمية بشرية

ضي عبد الحسين مكي بقلي

بكالوريوس تربية علم النفس

مرشدة تربوية وباحثة علمية ونفسية ومؤلفة

الملخّص:

أجريت الدراسة على مجموعة مشاركين من حملة شهادة الدبلوم الطبيّ فما فوق (ذكورًا وإناثًا) في المؤسّسات الصحيّة للقطّاع العام، ممّن تتراوح أعمارهم من ٢٠ سنة فما فوق، والبالغ عددهم (٢٠٠) مشارك (١٠٠ ذكر و١٠٠ أنثى) تبعًا لمختلف المتغيّرات الديمغرافيّة (الجنس، التحصيل الدراسي، سنوات الخدمة) في محافظة بابل، طبّقت في الدراسة استبانة مقياس السلوك التهذيبيّ (الاتكيت الوظيفي أو الاجتماعي) ٢٠٢٢م، المعدّلة، وتمّ توزيعها عبر برنامج (الكوكل فورم) الكترونيًا من أجل الإجابة على فقراتها، للمدة من ١- ٢/ ٥/ ٢٠٢٤، بعدها قسّمت فقرات الاستبانة تبعًا لأحاديث الإمام عليّ عليه السلام من حيث السلوك التهذيبيّ (الحوار والاتصال، الأخلاق والعلاقات العامّة) .

هدفت الدراسة إلى قياس أثر السلوك التهذيبيّ عند المشاركين .

أدوات الدراسة: برنامج SPSS، النسبة المئويّة، الانحراف المعياريّ، معاملات ارتباط سبيرمان براون .

Abstract

The study was conducted on a sample of (200) participants (100 males and 100 females) holding a medical diploma or higher، employed in public sector health institutions in Babylon Province. The participants، aged 20 years and older، were selected based on various demographic variables (gender، educational attainment، and years of service. A modified version of the Etiquette Behavior Scale (Occupational and Social Etiquette) 2022 was applied. The questionnaire was distributed electronically via Google Forms to collect responses during the period from May 1st to May 2nd، 2024. Subsequently، the ques-

tionnaire items were categorized according to the Hadiths of Imam Ali (pbuH) regarding refined behavior، specifically focusing on (Dialogue & Communication، and Ethics & Public Relations).

The study aimed to measure the impact of refined behavior (etiquette) among the participants.

Study Tools: SPSS software، Percentages، Standard Deviation، and Spearman-Brown correlation coefficients.

Keywords: Etiquette Behavior، Imam Ali's Hadiths، Health Institutions، Statistical Analysis.

أمّا نتائج الدراسة:

١. حسب الجنس: لم يظهر وجود فرق معتدّ إحصائيًا عند الذكور و الإناث .

٢.حسب التحصيل الدراسي: لا توجد علاقة إحصائيّة بين مستوى التحصيل الدراسيّ وبين محورَي السلوك التهذيبيّ .

٣.حسب سنوات الخدمة:

أ. لم تظهر علاقة دالّة إحصائيًا بين تهذيب الأخلاق والعلاقات العامّة مع سنوات خدمة المشاركين، إذ كان معامل ارتباط P–Value (٠,١٦٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ب. وجدت علاقة دالّة إحصائيًا بين علاقة تهذيب الحوار والتواصل مع سنوات خدمة المشاركين، إذ كان معامل ارتباط P– Value (٠,٠٤٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، أي كلّما زادت سنوات الخدمة زاد مؤشّر تهذيب الحوار و التواصل .

المقدمة

تتقدّم السيرة العطرة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أبجديّة المنظومة الأخلاقيّة للسلوك التهذيبيّ لكلّ المجتمعات بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على وفق مفاهيم التشريعات الربانّية عنوانًا أساسيًا فوق كلّ العنوانات ومن دون منازع، بل تصدّرت ملامح شخصيّته الفذّة كقدوة حسنة تتربع على عرش على تلك المنظومة، وعلى النواحي الثقافيّة والأدبيّة والعلميّة والتربويّة والاقتصاديّة وغيرها، و كما أن السلوك التهذيبيّ بحدّ ذاته يستحسن وجوده كمؤثّر قويّ في ساحة الحياة لتُنتج لنا دروسًا معطاء وعبرة سمحاء، حتّى بات عطرها يشمّها الرائح والغادي والحاضر والغائب، ودليل ذلك نتاجاتها وآثارها القرآنيّة البلاغيّة التي كانت ومازالت البصمة الذهنية المرسّخة عند الأجيال، فضلًا على أنّها متنوّعة من حيث المعارف والسلوكيّات والمهارات، لغاية مثلى في أنْ تكون عِبرة ودروسًا إيجابيّة لكلّ القوميّات والطوائف.

ومن أهمّ الإنجازات التي حدثت في العصر الحديث هي ثورة المبادئ والقواعد الأخلاقيّة، إذ إنّ قادة تلك الثورات يمثّلون مجتمعاتهم وأصحاب رؤية ورسالة قيميّة عُليا عدّت فيما بعد الركن الأساسيّ لصقل شخصيّة الفرد نتيجة تطوّر العلاقات العامّة بين الأفراد والمجتمعات، ومن حيث تطوّر وسائل التكنلوجيا الحديثة وتعدد آفاقها ومستوياتها أصبح للإتكيت بابًا للذوق العامّ والسلوك المهذّب يُحتذى به أو ما يطلق عليه بالبروتوكول بمفهوم آخر.

والذوق الرفيع، أو السلوك الجيّد، والتعامل الحسن، ...الخ، تصبّ في معنى واحد وهو (الإتكيت)، وهو مصطلح حديث له أصل وجذور فرنسيّة[1]، ويعني البطاقة أو الرسالة أو الطرد في التعاملات الفرنسيّة (السلوك المهذّب) من أجل

(١) ينظر: فن الأتكيت والبروتوكول: ٢٠١٢.

التقيّد بالتعليمات المدونّة عليها من باب آداب اللياقة في حضرة الملك أو الوزراء أو الشخصيّات، لذا عدّ من المهارات الهامّة التي يمكن من طريقها إعطاء انطباع حسن وجيّد عن ذات الشخصيّة التي تطبّق مفرداتها، لذا يمكن أن نعرّفها بانها ((مجموعة من القواعد والمبادئ التي تنظّم المجاملات))[١].

ومن هذا المنطلق اتّجهت الدول المتحضّرة والمتطوّرة علميًّا و ثقافيًّا إلى تطوير منتسبي مؤسّساتها والشروع في تطبيق برامج تنمويّة تهذيبيّة لرفع قدراتهم وإمكانيّاتهم، وهذا يُسهم في إنجاح رسالتها وأهدافها بوجه جيّد وحسن، وبسبب تطوّر قواعد المنظمّة للعلاقات الدبلوماسيّة بين الأفراد، فقد جعلت من السلوك التهذيبيّ موضوعًا قيميًا هامًّا و حيويًا مستدامًا[٢]، باعتباره ينضمّ إلى البروتوكول الذي هو مجموعة من الضوابط أو القواعد التي تحدّد كيفيّة القيام بنشاط، كما عدّ ذا قيمة تنمويّة مثلى، حتّى بدأ يستقلّ بقواعده شيئا فشيئا ليصبح نظامًا رصينًا أو مجموعة أنظمة مستقلّة عن غيرها من الأعراف، مستمدّة التشريع من رسائل السماء وكذلك أحاديث القدوة الصالحة من الأنبياء أو أئمّة أهل البيت عليهم السلام أو الصالحين (رض)، ممّن وصلت إلينا آثارهم ومنجزاتهم بفضل عمليّة التدوين التتابعيّة و الذاكرة التاريخيّة، فضلًا على الكتب السماويّة، ففي القرآن الكريم كان محور موضوع بحثنا عن أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآنيّ، وهو من أهل البيت الذين اصطفاهم وطهّرهم ربّ العزّة بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣].

ولم يعُد ذكرهم كنموذج تهذيبيّ مجرّد صدفة بل حتّى في يوم المباهلة تمّ

---

(١) الأتكيت فن السلوك الإنساني: ٢٠٠٨.

(٢) ينظر: فن الاتكيت: ٢٠١١.

التأكيد عليهم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١] .

لذا فإنّ خاتم النبيّين محمّد صلى الله عليه وآله هو القدوة في كلّ قول وفعل، وتهذيب شخصيّته وفق تجليّات ربّانية، إذ جعلت فيه أسمى خلاصة الصفات الحميدة فيه، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أنا أديب الله وعليّ أديبي))[1]، وهنا جاء اعتقادنا قناعة وجزمًا لا يختلف عليه اثنان لا من المخالفين ولا المؤالفين عن مركز الصّفاء والنّقاء والسموّ والخُلق الرفيع عند أهل البيت عليهم السلام .

فكلّ ما ذكر من الذوقيّات العامّة التي التزم أهل البيت عليهم السلام بها هي من مسمّيات مختلفة للسلوك التهذيبيّ (الإتكيت) في عصرنا الحالي، فلم يعد مجرّد موضوع ثانويّ أو وسيلة لا غاية لها أو آلة تطبيق لبرنامج محدّد، بل تعدّى ذلك ليشمل جميع المزايا النفسيّة والأسريّة والتربويّة والتعليميّة والاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة بين المجتمعات والدول، وأصبح ضرورة ملحّة جدًّا في تنظيم بنود وقواعد وأسس صحيحة للقيم، حتّى بات سلوكًا إنسانيًّا عاليًا لتنظيم العلاقات والتواصل وحسن المعاشرة .

منهجيّة البحث:

بما أنّ منهجية بحثنا هي دراسة حالة تطبيقيّة تنمويّة لأدبيّات أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مقترنة في أحاديثه الشريفة كنموذج حيّ معزّزة بآيات قرآنيّة، و تمّ تطبيق استبانة السلوك التهذيبيّ (الإتكيت) على عيّنة من موظّفي دائرة صحّة بابل للعام ٢٠٢٤، ولمعرفة نتائج الفروقات الإحصائيّة، وبصورة شموليّة أنّ ترجمة سلوك الأفراد والمجتمعات العامّة في معاملاتهم تعكس صورة اجتماعيّة سيّئة أو حسنة

(١) مكارم الأخلاق: ١٧ .

أمام الآخرين، لذا عليهم أن يهذّبوا أفعالهم وتصرّفاتهم وأقوالهم؛ لأنّها جزء من مكوّنات شخصيّاتهم، حتّى باتت فيما بعد أن تكون قواعد عامّة مفروضة عليهم أو يتأقلمون معها تنطبع بها ذواتهم وتجذب من بيئاتهم المكتسبة، سواء كانت من المحيط الداخليّ الذي يعيشون في كنفه مثل الأسرة أو المحيط الخارجي مثل الأصدقاء أو المجتمع، أو تكون وراثية عبر جينات الآباء والأجداد في سلسلة وراثيّة.

علمًا أنّ دافعيّة الفرد المهذّب لم تأت اعتباطًا أو من فراغ، وإنّما جاءت بفضل اكتساب تعلّمه عادات أو سلوكيّات جيّدة من محاكاة بعض الشخصيّات القدوة، منها تربويّة أو اجتماعيّة أو دينيّة أو سياسيّة أو علميّة... ألخ، علمًا أنّ السلوك التهذيبيّ نؤكّد ذكر بمصطلحات عديدة أهمّها (الإتكيت، البريستيج، الآداب العامّة، الذوقيّات، البروتوكول، المبادئ، الخصال الحميدة، آداب اللياقة، آداب المجالسة، حسن التصرّف ... إلخ)، ذلك كلّه يدخل ضمن معنى أو مفهوم واحد والخارج عن مألوفها يعدّ مشكلة جذريّة ومن الشواذّ و المخلّ بالآداب العامّة، وإن لم تعالج تصبح فيما بعد ظاهرة مستديمة تؤثّر سلبًا على سمعة الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة، ومن الأمثلة الواقعيّة على الساحة الاجتماعيّة في تجسيد المهارات التهذيبيّة لدى بعض المشاهير من السياسيين والقادة في القرن العشرين اقتداءً بأدبيّات الأئمّة عليهم السلام: الزعيم الروحي للهند (غاندي)، ورئيس الوزراء الماليزي الأسبق (مهاتير محمّد)، والفيلسوف الفرنسيّ (روجيه غارودي)، والأمين العام للأمم المتّحدة (ستافان دي ميستورا)، والبابا فاتيكان الكنيسة الكاثوليكية (فرنسيس)، وغيرهم.

مشكلة البحث:

إنّ منظومة السلوك التهذيبيّ عمومًا ليست مشكلة كي نقف عندها لإصلاح خلل ما، لا أبدًا، بل إنّ المشكلة هي في السلوكيّات الغريبة (الدخيلة) عن خطّ القدوة المتّبعة والموروثة من السلف الصالح، التي أخذت منحًى آخر عن الذوق العام أو المنظومة القيميّة، فضلًا عن الأعراف والتقاليد الأصيلة.

لذا فإنّ ظهور مشكلة في السلوك الصحيح يقلق كلّ صاحب رسالة أخلاقيّة مهما انتمى إلى قومية أو دين أو مذهب أو بلد ما، باعتبار أنّ الإنسان الذي يفتقر إلى عدم معرفة قواعد السلوك الإنسانيّ القويم الممنهج الذي أوصى به ربّ العزّة في المنظور القرآنيّ وأكّده أئمّتنا الأطهار عليهم السلام ، يؤدي إلى ظهور مشاكل نفسيّة وتربويّة وأسريّة واجتماعيّة بين الجماعات والمجتمعات لا تحمد عقباها وتنذر بنذير شؤم في البلاد و العباد، و خير دليل على ذلك وصول الحال إلى ظواهر عديدة، ومن الأمثلة على ذلك كثرة الانفصال والطلاق والهجران بين الأزواج والتفكّك الأسريّ والحروب والصراعات بين الدول، وكلّها نذير شؤم و غضب الخالق للإنسان الذي هجر القرآن وترك العترة الطاهرة، وفي النتيجة سفك الدماء وانتهاك الحرمات وسلب الأموال وهدم الحضارات[1]، حتّى بات لعلماء الغرب القول الفصل في هذا الصدد، ومنهم روجرز كمفهوم يؤكّد ما سبق بأنّ غياب الإتكيت يهدّد بُنية الذات الإنسانيّة التي قد لا تتوافق مع سلوك الفرد، وهو رأي يحظى بإجلال وإكرام بإجماع العقلاء.

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث الحالي إذ تظهر بالإجابة عن السؤال الآتي:
ما درجة السلوك التهذيبيّ لدى موظّفي دائرة صحّة بابل للعام ٢٠٢٤ ؟

---

(١) ينظر: الاتكيت فن السلوك الإنساني: ٢٠٠٨.

أهميّة البحث:

من أجمل السلوكيّات التهذيبيّة تحيّة الإسلام وفتح الحوارات بين الجماعات البشريّة عند عقد اللقاءات فيما بينها، وجاء في الخطاب القرآني ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[النساء: ٨٦]، وهذا يطابق قول الإمام علي عليه السلام: ((إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، والْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِئِ))[1].

ومن هنا تبلورت فكرة تهذيب السلوك البشريّ في التعامل مع التحيّة أوّلًا وهي بوابة فتح الحوار والتعامل مع الآخرين، ناهيك عن المعاملة واللباقة في الحديث وإدارة الذات والوقت والمأكل والمشرب والمسكن وغير ذلك، كلّ هذه الجوانب الإنسانيّة تندرج تحت حقل (السلوك التهذيبيّ)، وذكر أيضًا في دراسة د. الراوي عن فنّ الإتكيت في القرآن الكريم[2].

ومن محاسن الصدف لموضوع السلوكيّات بوجه عام اقترانها مع سلوكيّات (القائد الخادم)، إذ يمثّل قمّة الهرم تهذيبًا ممّن تتجلّى عنده صفات قيميّة مثلى في مستويات القيادة الخمسة التي تبدأ من المنصب الوظيفيّ، والقبول، والإنتاجية، وتنمية الأفراد، وتنتهي بالقمّة (القيادة) التي تعني بأن يتبعك الآخرون بسبب ما أنت عليه وما تمثّله[3]، و ستترك إرثًا وأثرًا باعتبار صفات القائد التي هي التحليّ بالجوهر الثمين من الخلق الرفيع وليس بالمنصب، فما بالك بعليّ عليه السلام، فقد جسّد مضمون الآية قولًا وفعلًا ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي

(١) نهج البلاغة، حكمة ٦٢.
(٢) ينظر: فن الأتكيت في القرآن الكريم: ١١١٥.
(٣) ينظر: المستويات الخمسة للقيادة: ٢٣٤.

الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص: ٨٣]، وكما قال عليه السلام : ((أمّا بعد، فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقًّا بولاية أمركم، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف، لا يجري لأحد إلّا جرى عليه، ولا يجري عليه إلّا جرى له))[١].

ورسالتنا قِيَمِيّة لكلّ متّعظ ((أنّ ما يمثّله كيانه هو التزامه الأخلاقي كجزء من المنظومة السلوكيّة أو الإتكيت والبروتوكول وهو المعيار الجوهريّ (أسلوب المعاملة) الذي تلتزم به تجاه الآخرين (الدين المعاملة)، وهذا يؤثّر سلبًا أو إيجابًا من الناحية الوظيفيّة حتّى على المؤسّسة التي ينتمي لها الشخص، أو العائلة التي يحمل سمعتها أو المنصب الذي يمثّله، أو العمل الذي يديره، أو يشرف عليه، أو يتابعه، وتعزيزًا لما سبق فقد ذكر ماكسويل في كتابه))[٢]، ما نوضّحه في المخطّط الآتي:

شكل رقم (١) يوضح المستويات الخمسة للقيادة عند ماكسويل.

(١) القيادة في الإسلام: ٣٤٣.

(٢) المستويات الخمسة للقيادة: ٢٣٤.

لذا أصبح القول الفصل في توضيح معالم من يتحلّى بالقيم الأخلاقية من غيره، باعتباره ملكة الفهم والوعي والادراك والاختيار والمعرفة [١]، كلّ ما ذكر يدخل في حيّز التأثير المرن عند الإنسان ذي السلوك الأكثر تأثيرًا في النتيجة، فكلّما كان تأثيره عالٍ بالآخرين كانت إنتاجيّته واستجابته أكثر[٢].

أمّا على مستوى البيئة الخارجيّة فهي ليست من ضمن سيطرة إدارة الأسرة، لها نصيب آخر، بحيث تدخل دور التدريب الإيجابيّ خارج المنظومة البيتيّة لتحتلّ آفاقًا واسعة في قياس آثر الإتكيت للمنظمات والدوائر الحكومية وغيرها، وكلّ ما هو ذو مصلحة ونفع عام للإنسان، حتّى بات يصبّ في فاعليّة الأداء المؤسّسي من أجل الحفاظ على سمعتها وجودة إنتاجها وتحقيق أهدافها وإلزام المنتمين إليها بتطبيق رسالتها باعتبارها أهميّة تنمويّة مثلى. فضلًا على أنّها تعدّ ذات منافع اقتصاديّة واجتماعيّة وتربويّة من جهة أخرى، وكذلك اهتمّت المؤسّسات بأن تكون جزءًا أساسيًا من معايير إدارة الجودة الشاملة للارتقاء بالاستثمار البشريّ على نحوٍ صحيح من طريق إقامة دورات وبرامج تدريبيّة تأهيليّة[٣]، و جوهر القول في نهاية المطاف أنّ من جملة مفاهيم التنمية البشريّة العامّة هو ما يستند على القواعد أو المبادئ؛ لأنّها اهتمّت بالإنسان وفي برمجة جوهره[٤]، وبمستوى تطوّر سلوكه في المراحل والمجالات كافّة، وفي نموّ قدراته وإمكاناته وطاقاته البدنيّة والعقليّة والنفسيّة و التربويّة والاجتماعيّة بوصفه الهدف الأسمى[٥]، وفي الختام تناولنا هذا

(١) ينظر: طاقة العقل الباطن: ٢٨.
(٢) ينظر: التأثير والاقناع: ٩٦.
(٣) ينظر: فن الاتكيت والبروتوكول: ١٠.
(٤) ينظر: دليل البرمجة اللغوية والعصبية: ١٤.
(٥) ينظر: التنمية البشرية في القرآن الكريم: ٦٣ .

الموضوع لأنّه يعدّ بحقّ مطلبًا علميًا و تربويّا و اجتماعيّا و وظيفيّا و تنمويّا فوق كلّ اعتبار آخر[١].

السلوك التهذيبيّ (الإتكيت) عند الإمام علي عليه السلام :

باتت الحاجة ملحّة وضروريّة حاضرًا ومستقبلًا من حيث تهذيب العنصر البشريّ تهذيبًا قويمًا ومطلبًا صحيحًا بوصفه القطب الرئيس الذي يعوّل عليه الآخرون في تحقيق غايات أخلاقيّة عُليا، إذ يحرص المختصّون ومنهم ما لمّح له د. طلال الكمالي [٢] على تحقيق مخرجات تنمويّة ((عند قياس نتائج الثقافة التنمويّة التي تعتمد اعتمادًا وثيقًا على مصاديق تحقيق مخرجات البروتوكول والتي تكون مبنيّة على تهذيب السلوك))[٣].

علمًا أنّه ذكر في إشارة واضحة للتهذيب السلوكيّ الأمثل مع نبيّ الرحمة والقدوة محمّد صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[الحجرات: ٢].

ومن هنا جاءت أهميّة الاتكيت ومفهومه بالنسخة الحديثة على أنّه مجموعة قواعد السلوك الرسميّة وغير الرسميّة المتحضّرة التي تستخدمها المجتمعات والدول في التعامل مع نظيراتها.

وفي اعتبار آخر نرى أنّ الأشخاص يحبّون أن يُعاملوا بتقدير واحترام من قبل الآخرين، وكسب ثقتهم لا يختلف عليه اثنان، بل عزّز من قبل الدين الإسلامي، فقد

---

(١) ينظر: مراحل العملية التدريبية: ٧٢ .

(٢) مؤلف كتاب التنمية البشرية في القرآن الكريم.

(٣) كن إنسانا مبرمجا ناجحا: ٧٤ .

أمر منطقيّا بكلّ ما تستحسنه العقول وتستسيغه، ونهى عن كلّ شيء تستقبحه العقول الذكيّة، كما أنّ الدين أمر بالآداب والأخلاق الإسلاميّة، التي من شأنها التأليف بين قلوب البشر وإزالة البغضاء والشحناء عنهم، قال رسول اللهﷺ: ((إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق))[١].

وربّما يعتقد بعض الناس اعتقادًا خاطئًا أنّ الدين الإسلامي مجرّد من الأسلوب (البروتوكولي) أو فنّ التعامل على وفق مفاهيم الإتيكيت السائدة والمعروفة في المجتمعات، بل ذهب الظنّ عند بعضهم بعيدًا ليقول إنّ مجتمعاتنا خالية من الالتزام في الإتيكيت، ولكن في الحقيقة هذا الكلام ظالم وباطل، إذ إنّ هنالك من الأحاديث النبوية وأئمّة أهل البيتعليهم السلام الكثير في هذا المضمار، إذ أكّدت وأشبعت مفهوم الأسلوب فنًّا وسلوكًا.

وهنا سنسلّط الضوء في دراستنا على جملة من السلوكيّات، منها وصايا ونصائح في أحاديث الإمام عليّعليه السلام معزّزة بالمنظور القرآنيّ، وهي بمثابة رسالة واضحة وقواعد ذهبيّة في التعاملات التربويّة والأسريّة والاجتماعيّة والمؤسّساتيّة، وسنتناول بعضها فيما يأتي:

١. في آداب التعامل مع الشخص المغرور:

الإمام عليّعليه السلام حريص جدًّا على مصلحة البشريّة، وهنا قال: ((وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همّته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته))[٢]، وهذا يؤكّد سلوكيًّا ما جاء في كثير من الآيات القرآنيّة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان:١٨]،

---

(١) ميزان الحكمة: ٨٠٤.

(٢) موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام : ٩٥.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[فاطر: ٥].

٢. في آداب الصدق:

ومن أبلغ التعاملات بين البشريّة نجاةً هو حينما يكون التعامل مبنيّ بصدق قولًا وفعلًا، إذ عدّ هذا النوع من التعامل جزءًا من المنظومة الأخلاقيّة في السلوكيّات الحميدة التي أكّد عليها الشارع المقدّس، قال الإمام عليّ عليه السلام: ((الصدق أمانة، الكذب خيانة))[١]، وفي السياق ذاته يقابله المنطق القرآنّي، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة: ١١٩].

٣.في تهذيب الأخلاق والعلاقات:

وفي هذا الجانب اهتم الإمام عليه السلام كثيرًا، وكان واضحًا في أحاديثه الشريفة عن مساعدة أحدنا للآخر وإبداء المساعدة والتعاون والعمل بروح الفريق، إذ قال: ((خير إخوانك من واساك، وخير منه من كفاك، وإذا احتاج إليك أعفاك))[٢]. وقد ذُكِر في القرآن الكريم من باب التعاون على فعل الخير وكلّ ما هو حسن، ونبذ التفرقة والعداوة والبغضاء، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة: ٢].

٤. في إدارة الوقت:

اهتمّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في إدارة الوقت وأعطاه خصيصة في برمجة الحياة العامّة والخاصة، حتّى أظهره من أولويات العمل به، ودليل ذلك من كتابه لمالك الأشتر لمّا ولّاه مصر: ((وأمض لكلّ يوم عمله، فإنّ لكل يوم ما فيه، واجعل

(١) ميزان الحكمة: ١٥٧٣.

(٢) م.ن: ٤٦.

لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلّها لله إذا صلحت فيها النيّة، وسلمت منها الرعيّة))[١]. وفي المضمون نفسه ذكرت آيات قرآنيّة الوقت واهتمّت به وأكّدت الالتزام بالعمل الصالح، نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: ١-٣].

٥. في إتكيت إكرام الضيف:

ليس غريبًا عن تنظيم المعاملات بين المجتمع، ومنها المعاملات ذات الخصال التهذيبيّة في التعامل مع الضيف وإكرامه، وهذه بحدّ ذاته يُثاب المرء عليها؛ لأنّها من الحسنات المحمودة والطيبات المشكورة في الإسلام، إذ قال عليه السلام: ((من آتاه الله مالًا فليصل به القرابة، وليُحسن منه الضيافة))[٢]، وأيضًا قال الإمام الصادق عليه السلام: ((المكارم عشرة، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن: إقراء الضيف...))[٣].

وبالمعنى نفسه ذكر القرآن الكريم قصّة ضيف نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، وكيف قدّم لهم الطعام إكرامًا لهم، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾[الذاريات: ٢٤-٢٧].

٦. في آداب الحديث والحوار:

لا يتوقّع الكثير أنّ الكلام و الحديث بين الناس يخلو من المشاكل و المتاعب،

---

(١) ميزان الحكمة: ٣٤١٩.

(٢) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد: ٩/ ٧٤.

(٣) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ١١٨.

بل حتّى ذمّ اللسان في كثير من الأحيان لعدم التورّع، ومن هنا قال الإمام عليّ عليه السلام : ((الْكَلاَمُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَة سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً))[١]، وأيضًا قال عليه السلام: ((لا تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ، بَلْ لاَ تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ سبحانه قد فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٢].

أمّا في القرآن الكريم فقد حذّر من الكلام السيّء من باب أدب اللياقة في الحوار وانتقاء الألفاظ مع الآخرين، إذ قال تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[النساء: ١٤٨]، وكذلك في مورد آخر قال تعالى: ﴿وَلا تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنهُ مَسئولًا﴾[الإسراء: ٣٦].

٧. في إتكيت التعامل مع الأمل والاطمئنان:

وهذا الإتكيت يدخل ضمن الأطر النفسيّة والتربويّة والاجتماعيّة، وكذلك الوظيفيّة في التعاملات مع المهارات الحياتيّة كافّة، وقد قال عليه السلام: ((الأمل رفيق مؤنس»[٣]، وفي مورد آخر ((الآمال لا تنتهي))[٤].

أمّا على الصعيد القرآنيّ فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]، وقال: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[الحجر: ٥٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٣٢٢.

(٢) ميزان الحكمة: ٢٤٠٤.

(٣) غرر الحكم:١٠٤٢.

(٤) ميزان الحكمة: ١٠٢.

٨. في إتكيت التعامل مع الأكل والطعام:

في خاطرة اجتماعيّة مهذّبة تدخل ضمن دستور التعاملات مع الطعام والولائم والعزائم بين النسيج الاجتماعيّ، حيث قال عليه السلام: ((من كثر أكله قلّت صحّته، وثقلت على نفسه مؤنته))[١].

أمّا أثره في القرآن الكريم فنجد قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[المائدة: ٣١].

٩. في آداب التعامل مع الزوجة:

ومن وصيّة أمير المؤمنين لابنه الإمام الحسن عليه السلام أنّه قال: ((إنّ المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة، فإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقيم، والبريئة إلى الريب))[٢]، ومن آداب حسن المعاملة بالمعروف في الخطاب القرآني قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فعسى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩].

١٠. في آداب التعامل مع تنظيم الأمور:

في صورة بهيّة لتهذيب الإنسان سلوكيًّا في التعامل الأمثل مع تنظيم الحياة العامّة وأمورها أوصى عليه السلام قائلًا: ((أوصيكما، وجميع ولدي وأهلي، ومن بلغه كتابي، بتقوى الله ونظم أمركم))[٣]. وكذلك أشار الباري إلى تنظيم الحياة العامّة في قوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ٨٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥٢.

(٣) ميزان الحكمة: ٣٥٣٩.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[البقرة: ١٨٩] .

١١. في آداب التعامل مع المجتمع (التعايش السلميّ).

في خاطرة اجتماعيّة ومحاكاة عمليّة لتهذيب السلوك الإنسانيّ في التعامل مع الآخرين قال الإمام علي عليه السلام: ((وضع أمر أخيك على أحسنه، حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنت تجد لها في الخير محملًا، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنّهم عدّة عند الرخاء، وجُنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى))[1]، وأمّا في الأثر القرآنيّ فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات: ١٣]. لذا سنلخّص (السلوك التهذيبيّ) عند الإمام عليّ عليه السلام، كما في المخطّط الآتي:

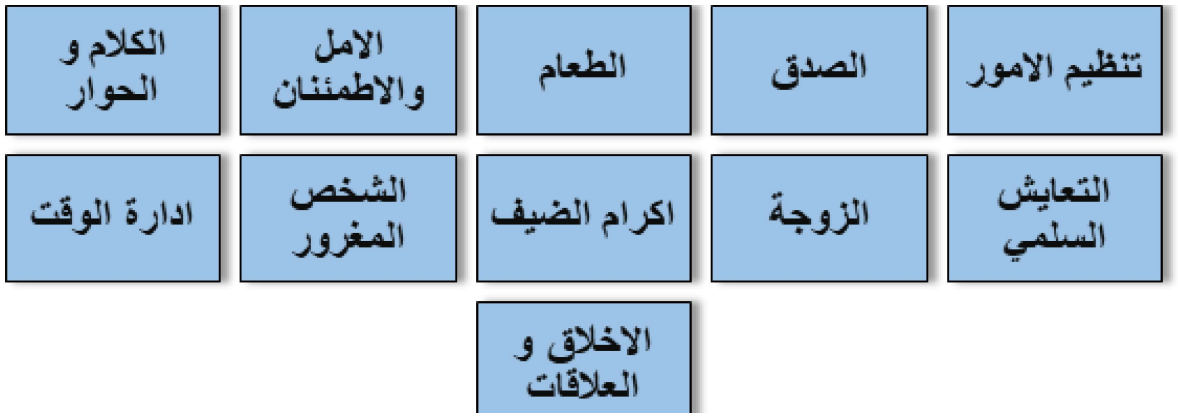

شكل رقم (٢) يوضّح آداب السلوك التهذيبيّ عند الإمام عليّ عليه السلام

وممّا تقدّم آنفًا من الأحاديث الشريفة للإمام علي عليه السلام ، نجد أنّها تمثّل عنوانات

(١) بحار الأنوار: ١٨٧ .

متنوّعة لاستبانات تنمويّة عن السلوك التهذيبيّ تنشقّ منها العديد من الأسئلة والفقرات، وتصلح كلّ واحدة منها أن تكون مرجعًا قِيَميًّا وأنموذجًا يُحتذى به، تدخل في دراسات وبحوث مستفيضة، كلّ ذلك من أجل تشخيص المشاكل التربويّة والاجتماعيّة والوظيفيّة وعلاجها، أمّا الآن فإنّنا سنقارن بين ما ورد سلفًا مع دراستنا الحاليّة معزّزة بالدراسات السابقة و نبيّن للمتتبّع وجه الارتباط مع الأثر القرآنيّ في سلوك أمير المؤمنين عليه السلام .

المصطلحات والتعريفات:

عُرّف السلوك التهذيبيّ أو الإتكيت بعدة تعاريف أهمّها: ما عرّفه الباحث د. كريم الموسويّ» هو الأداء او التصرف بمنتهى التهذيب والحساسية، أو هو آداب المعاشرة وقواعد التشريفات والاحترام» [١].

وفي سياق آخر تجسّدت المؤشّرات الأخلاقيّة كجانب أساسيّ إضافيّ للإتكيت، وكذلك ذكر في مجلة الإدارة والاقتصاد في كلية العلوم السياحية لجامعة المستنصرية من قبل الدكتور المشهدانيّ[٢] على أنّه: ((التغيرّات الحركيّة واللفظيّة الشعوريّة واللاشعوريّة الناتجة عن وجود مؤثّرات اجتماعيّة تحمل الفرد على القيام بنشاط سلوكيّ مرضيّ أو غير مرضي؛ لإشباع حاجات نفسيّة واجتماعيّة لموقف معيّن، كالبحث عن الراحة والمتعة، وهو كردّ فعل لسلوك العمل أو أعباء الحياة)) . أمّا المدرسة الفرنسيّة حسب مصدرهم الأجنبي فقد عرّفوه بأنّه: ((قواعد اللطف والرقّة والاحترام))[٣] .

---

(١) المراسم والاتكيت والتفاوض: ٣.

(٢) مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ١٠٩: ٢٠١٦.

(٣) xu et al: 18.

الإطار النظريّ:

سنستعرض أهمّ النظريّات التي تناولت في أدبيّاتها السلوك التهذيبيّ، ومنها:

١. النظريّة القرآنيّة(١):

وهي أسمى وأهمّ النظريّات التي اهتمّت بصقل شخصيّة الإنسان أخلاقيًّا وتهذيبها سلوكيًّا، ووضعت منهاجًا وقواعد قِيَمية في كثير من مباني الآيات القرآنيّة الكريمة، مستمدّة التعاليم الربانيّة كمصاديق متعدّدة منها تربويّة وشخصيّة عُليا، حتّى بات الأمر مؤكّدًا في سور قرآنيّة من جرّاء تكرار مضامينها، وإن دلّ هذا على شيء فإنّه يدلّ على اهتمام الشرائع السماويّة جميعها بالثروة البشريّة كافّة من أجل تنظيم أمورهم، وتحثّهم على العمل الصالح والحسن، والاجتناب عن فعل المحرّمات والابتعاد عن الشبهات، والمحصّلة النهائيّة لعمل الإنسان هو الابتغاء في رضا الباري ورسوله على وفق تعاليمه وقوانينه كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الإنسان: ٣].

٢. النظريّة الإسلاميّة(٢):

من المسلّمات المعروفة في الشارع المقدّس أنّ المكوّن الأخلاقيّ يعدّ أحد مكوّنات الكتب السماويّة الأصل، بل يسعى للارتقاء بالنفس الإنسانيّة إلى درجة الكمال، فكذا الحال بالنسبة للشريعة الإسلاميّة في تعميق الأخلاق وإتمام مكارمها، حتّى صرّح النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله بقوله: ((إنّما بعثت لأتمّم مكارم الاخلاق))(٣).

وفي السياق ذاته حرص الإسلام على إسعاد البشريّة عبر تهذيبها وتسليمها

---

(١) نظرية الهيمنة في القرآن الكريم: ٥٦٩ .

(٢) م.ن: ٥٨٢ .

(٣) بحار الأنوار: ١٦/ ٢١٠ .

كغاية ارتقاء عموديّة مع الخالق وأفقية التعامل مع المجتمع، باعتبار الأولويّة في دين الإسلام والمعاملات الإنسانية منها السلام والسماحة والمحبّة والاحترام والسمع والطاعة والتخطيط والتنظيم... إلخ، خدمة للبشريّة جمعاء، إضافة إلى أنّه دين تهذيبيّ حيويّ يرتّب علاقات الإنسان مع باقي الموجودات، وليس دينًا يدعو إلى إشاعة الفوضى والتمرّد وتهميش الآخر.

٣. النظريّة البنائيّة[١]:

وهي من إحدى نظريّات التعلّم الحديثة التي فسّرت سلوك الإنسان وحلّلت جذوره، إذ إنّ كلمة البنائيّة مشتقّة من البناء أو البنية، بمعنى الطريقة التي يُقام بها مبني، ويمكن معرفتها برؤية في نظريّة التعلّم ونموّ الطفل، لمعرفة نتيجة تفاعل قدراته الفطريّة مع الخبرة، إذ كانت محطّة أنظار المهتمّين في الشأن التربويّ في إعداد الاستراتيجيّات و النماذج التدريسيّة في كيفيّة توظيفها للطلبة في مراحل مختلفة، ومن أبرز المفكّرين والمؤسّسين لهذه النظريّة في المفهوم الحديث هو السويسري جان بياجيه، والروسي ليف فيغو تسكي، إذ ساهما في تطوير علم النفس التربويّ و التطوّر الإدراكيّ للطفولة .

٤. نظريّة السلوك المخطّط:

وهي نظريّة عامّة للسلوك البشريّ في أدب علم النفس الاجتماعيّ، تفترض أنّ السلوك البشريّ يمثّل الاختيار المعقول الواعي، ويتمّ تشكيله من طريق كلٍّ من (التفكير الإدراكيّ والضغوط الاجتماعيّة)،إذ توضّح أنّ السلوكيّات تعتمد على نيّة الفرد تجاه السلوك، وهنا يتمّ تعريف النيّة على أنّها المشاعر الإيجابيّة أو السلبيّة الكليّة للفرد فيما يتعلّق بالأداء أو التصرّف، ناتجة من محصّلة معتقدات في

(١) النظرية البنائية: ٢٠١٤.

مخيلة الفرد في ظروف ما بشأن العواقب المختلفة المترتّبة على هذا السلوك المشين أو التعزيز للدافع المعنويّ الحسن للسلوك الجيّد، ومن أبرز من فسّروا السلوك البشريّ وأسّس مدرسته النفسيّة الخاصّة به هو العالم الأمريكيّ جون واطسون.

٥. النظرية الوراثيّة[١]:

وهي من النظريّات المركّبة علميًّا والحديثة، يؤمن أصحابها بتنوّع العلوم، وقد فاقت ما قبلها في كشف توارث الصفات الإيجابيّة أو السلبيّة من الآباء إلى الأبناء، كما تعدّ أكثر النظريّات قبولًا واستحسانًا من المهتمّين في مجال الطبّ والتربية والاجتماع؛ لأنّها تدرس علم الإنسان وعلم الفسلجة وعلم النفس وعلم الكيمياء الحيويّة وعلم البيئة، كما أنّها وضعت اللبنات الأولى للتفسيرات العلميّة الدقيقة عبر دراسة الجينات الوراثيّة وما تحملها من تراكم المعلومات والبيانات الكامنة، بشكل تفصيليّ، وقد أسهمت في مجال تفسير سلوك الإنسان وتشخيص أمراضه ومعالجة مشاكله.

٦. النظريّة الاجتماعيّة[٢]:

تعدّ النظريّة الاجتماعيّة من النظريّات التي تدرس النتائج المترتّبة من سلوكيّات الفرد والمجتمع، بغضّ النظر عن اختلاف العقيدة والمذهب والعرق والدين، وتدعو إلى إعادة النظر بشأن السلوكيّات الدخيلة التي تُنذر بنذير شؤم على العباد والبلاد، فهي تدرس احتمالات المشاكل التي قد تواجه مجتمع ما في الحياة اليوميّة ويعاني منها، وتؤثّر على ديمومة التعايش السلميّ ولم تحافظ على طبيعته السلوكيّة، وتثمّن القيم والمبادئ التي يلتزم بها مجتمع آخر، وعلى سبيل المثال فقد

---

(١) الاكتئاب وعلاقته بصنف الدم: ٢٤.

(٢) النظرية الاجتماعية: ١٩٩٩.

اشتهرت بعض القبائل ولا سيما عشيرة طيّ (نسبة إلى عدي بن حاتم الطائيّ) قديما بالكرم والضيافة وتجسيد مكارم الأخلاق كجزء لا يتجزّأ من سلوكيّات نسيجها الاجتماعيّ، لذا فإنّ هذه النظريّة تؤمن بالعمليّات التنظيميّة في التعامل بين أبناء الجنس الواحد، وتعالج الظواهر غير المرغوبة في التهذيب السلوك المجتمعيّ عبر توصيات واستنتاجات تُرفع إلى المختصّين في هذا الشأن من أجل دراستها ووضع الحلول الناجعة للسيطرة عليها عن طريق إشاعة روح الثقافة القِيَمية، وسنّ بعض القوانين اللازمة، ولا ننسى بعض المشاهير من الشعراء الذين كتبوا عن مكارم الأخلاق وأخذت جزءًا من أدبيّاتهم ومآثرهم الثقافية و العلمية.

٧. النظريّة البيولوجيّة[١]:

تعدّ هذه النظريّة من النظريّات التي حلّلت السلوك الإنسانيّ منذ القدم، وعلّلت تبيان نتائجه في اضطرابات النوم والطعام والسلوك، حتّى ذُكِر في نصائح ابن سينا كيفية مقاومة الهموم والمزاج السيّء وتقلّبات السلوك عند الإنسان، وقد رآها الفيلسوف هيبوقراط من قبل بمئات السنين كنتاج سوداويّ، باعتبار يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسلوك أو بالفروق المزاجيّة نتيجة المؤشّرات السلبيّة البدنيّة (أعراض سلوكيّة)، وهذا يفسّر تفسيرًا وراثيًا من جهة، ومن جهة أخرى تفسيرًا فسيولوجيًا كيميائيًا، للذين يتصرّفون بسلوكيّات غير محمودة.

وسنوضّح مختصرًا لهذه النظريّات في المخطّط الآتي:

(١) الاكتئاب وعلاقته بصنف الدم:٢٦.

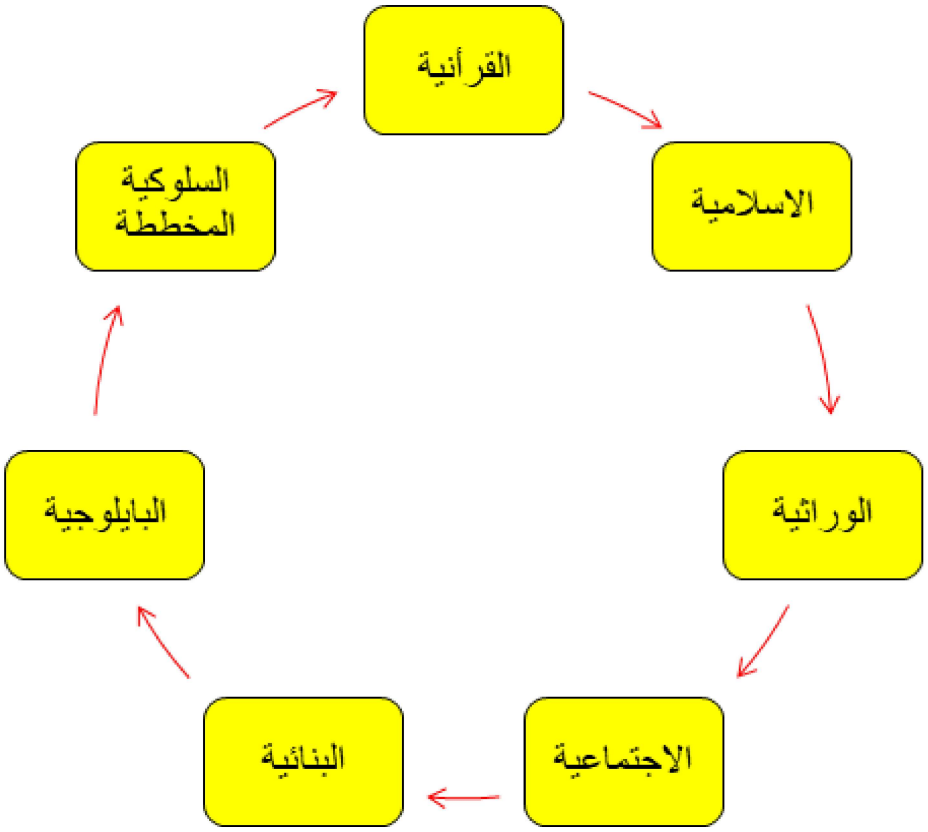

شكل رقم (٣) يوضّح أهم النظريات التي فسّرت السلوك التهذيبي

دراسة تطبيقيّة:

وبهذا الصدد دأبنا في عمل دراسة حالة عن الإتكيت الوظيفيّ أو الاجتماعيّ (السلوك التهذيبيّ) لعيّنة مسحيّة عشوائيّة تبعًا لبعض المتغيّرات (الجنس والفئة العمريّة والتحصيل العلميّ أو الـدراسيّ)، لمعرفة القواعد التي استندت إليها الدراسة في اختيار محاور الذوق العام، وكانت كالآتي:

هدف البحث:

يستهدف البحث ما يلي:

ما درجة السلوك التهذيبيّ لدى موظّفي المؤسّسات الصحيّة لدائرة صحّة بابل للعام ٢٠٢٤م، تبعًا للجنس والفئة العمريّة والتحصيل الدراسي وسنوات الخدمة.

الطرائق: مجتمع البحث

مجموعة موظفين من حملة شهادة الدبلوم الطبيّ فما فوق (ذكورًا وإناثًا) في المؤسّسات الصحيّة، ممّن تتراوح أعمارهم من ٢٠ سنة فما فوق، والبالغ عددهم (٢٠٠) للفترة من ١-٢/ ٥/ ٢٠٢٤، تمّ أخذ العيّنات إجابات الاستبيان عبر الكوكل فورم في محافظة بابل.

عيّنة البحث

عيّنة مسحيّة من حملة شهادة الدبلوم الطبيّ فما فوق (ذكورًا وإناثًا) في المؤسّسات الصحيّة لدائرة صحّة بابل للعام ٢٠٢٤م، ممّن تتراوح أعمارهم من ٢٠ سنة فما فوق، والبالغ عددهم (٢٠٠) مشارك (١٠٠ ذكر و١٠٠ أنثى) لمختلف مراحل التحصيل الدراسيّ وسنوات الخدمة الوظيفيّة في محافظة بابل، إذ تمّ توزيع استبانة مقياس الإتكيت الوظيفيّ أو الاجتماعيّ المعدّلة لهم إلكترونيًا من أجل الإجابة على فقراتها.

التحليل الإحصائيّ

تمّ إدخال البيانات إلكترونيًا باستخدام برنامج SPSS، إذ تمّ تطبيق الوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ وكذلك تحليل التباين بين المتغيّرات؛ لمقارنة درجات المتدرّبين والجنس والفئة العمريّة ومستوى التحصيل الدراسي وسنوات الخدمة.

أداة البحث

تمّ تطبيق استبانة مقياس الإتكيت الوظيفيّ أو الاجتماعي وهي تحتوي على ٢٠ فقرة، لتبيان الحالة المعنويّة والسلوكيّة التي يتحلّى بها مجتمع العيّنة، على أن تكون الإجابة بصدق وشفافيّة وما يتوافق مع شخصيّة المُستَبين، إذ تمّ إعدادها عام

٢٠٢٢ م، من قبل د. ماجد عبد جواد كاظم – جامعة بغداد/ كليّة الآداب[1]، وتمّ التعديل عليها لتتناسب مع نوع العيّنة ... وهي كالآتي:

مقياس الاتكيت الوظيفي أو الاجتماعي

الجنس: التحصيل الدراسي :

العمر: الحالة الاجتماعية :

السكن: سنوات الخدمة :

اختر ما يتوافق مع شخصيتك بصدق وشفافية، مع وضع علامة (√) امام الفقرة المناسبة مع الاحترام

ت	الفقرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	أشعر أنّني إيجابي في التعامل مع الآخرين					
٢	أحرص على عدم استعمال اساليب التعالي والغرور					
٣	أستخدم السلوك الإيجابي بحل مشكلات المجتمع					
٤	أشعر أن الاتكيت فن السلوك الانساني					
٥	أسعى لتحسين مهامي المجتمعية					
٦	أشارك الاخرين افراحهم وتقديم التهاني لهم					
٧	أهتم بسعادة المجتمع					
٨	انظر للحياة نظرة ايجابية					
٩	الصدق يؤدي الى الانسجام مع الاخرين					
١٠	لديّ القدرة على تقبل الاخرين كما هم					
١١	أهتم بالإتكيت لأنه فن العمل					
١٢	أهتم بحسن التصرف في الظروف المفاجئة					
١٣	أهتم بالجلسة الاجتماعية مهما تكن الظروف					
١٤	أشعر انني مقبول من الاخرين					

(١) مجلة كلية الاداب، المجلد (٢)، العدد ١٤١، ٢٠٢٢ م.

١٥	أحافظ على تنظيم الوقت					
١٦	اهتم بتقدير الضيوف وأرحب بهم					
١٧	لديّ شعور بالأمان					
١٨	احافظ على مواعيد الاتصال بالهاتف					
١٩	أهتم بالصور والمخططات لإيصال الفكرة					
٢٠	أهتم بتوجيه الحديث الى الهدف المنشود					

***إتكيت قليل = ٢٠ -٤٦**

***إتكيت متوسط = ٤٧ – ٧٣**

***إتكيت عال = ٧٤ – ١٠٠**

حيث ان:

دائما = ٥ درجات

غالبا = ٤ درجات

أحيانا = ٣ درجات

نادرا = ٢ درجة

أبدا = ١ درجة

النتائج:

١. من حيث متغيّر الجنس

شملت الدراسة المسحيّة (٢٠٠) مشاركًا (١٠٠ ذكر و١٠٠ أنثى)، نسب المشاركين من حيث الجنس كما موضّح في المخطّط (١).

مخطّط (١): نسب المشاركين حسب الجنس

شكّلت الإناث النصف بين المشاركين، إذ بلغت نسبة الذكور إلى الإناث:[1]، علمًا أنّه تم احتساب درجات المتدرّبين من (١٠٠) نقطة، وتمّت مقارنة الدرجات بين الذكور والإناث من خلال الإحصائيّات ولم يظهر وجود فرق معتدّ إحصائيًا عند الذكور وكذلك الإناث إذ إنّ:

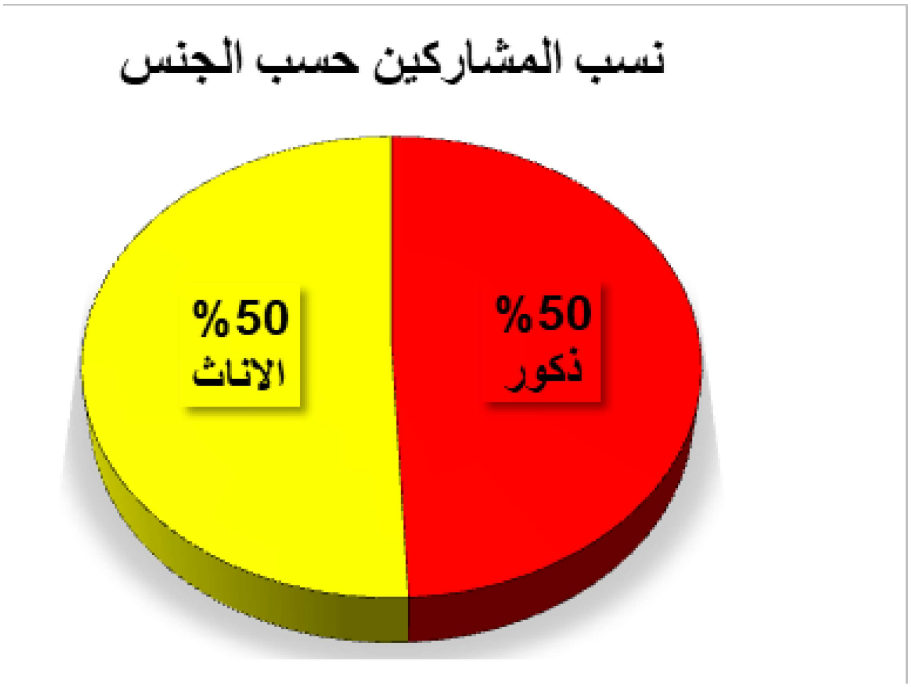

وكما في الجدول (١).

جدول (١): درجات المشاركين حسب مفاتيح التصحيح

تقسيم المشاركين حسب مفاتيح التصحيح والدرجات، كما في الجدول الآتي:

المفاتيح	الدرجات	العدد	النسبة
اتكيت ضعيف	٢٠ -٤٦	٣	٪١،٥
اتكيت متوسط	٤٧ – ٧٣	١٢	٪٦
اتكيت عالي	٧٤ – ١٠٠	١٨٥	٪٩٢،٥
		٢٠٠	٪١٠٠

(١) الاحصائي زيد ستار عبد العباس، دائرة صحة بابل.

المخطط رقم (٢)

الذي يمثل تقسيم المشاركين حسب مفاتيح التصحيح والدرجات.

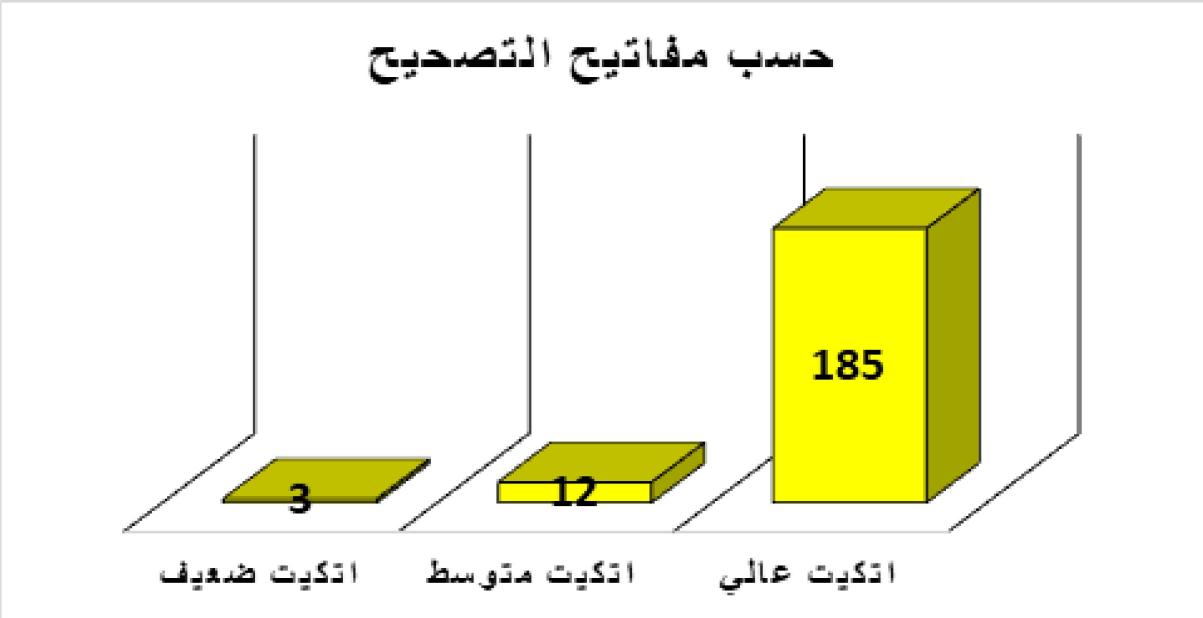

٢-متغير العمر

بصورة عامّة فقد كشفت دراستنا أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيّر العمر ودرجات مؤشّر السلوك التهذيبيّ، بمستوى دلالة (٠,٧٥٦).

وكما في الجدول رقم (٢)، حسب الفئة العمريّة وكالآتي:

الفئة العمرية	العدد	النسبة
٢٠-٣٠ سنة	٥٠	٢٥،٥٪
٣١-٤٠ سنة	٦١	٣٠٪
٤١-٥٠ سنة	٤٩	٢٤،٥٪
٥١-٦٠ سنة	٣٠	١٥٪
اكبر من ٦١ سنة	١٠	٥٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪

المخطّط رقم (٣) يبين نسب الفئة العمريّة مع عدد المشاركين

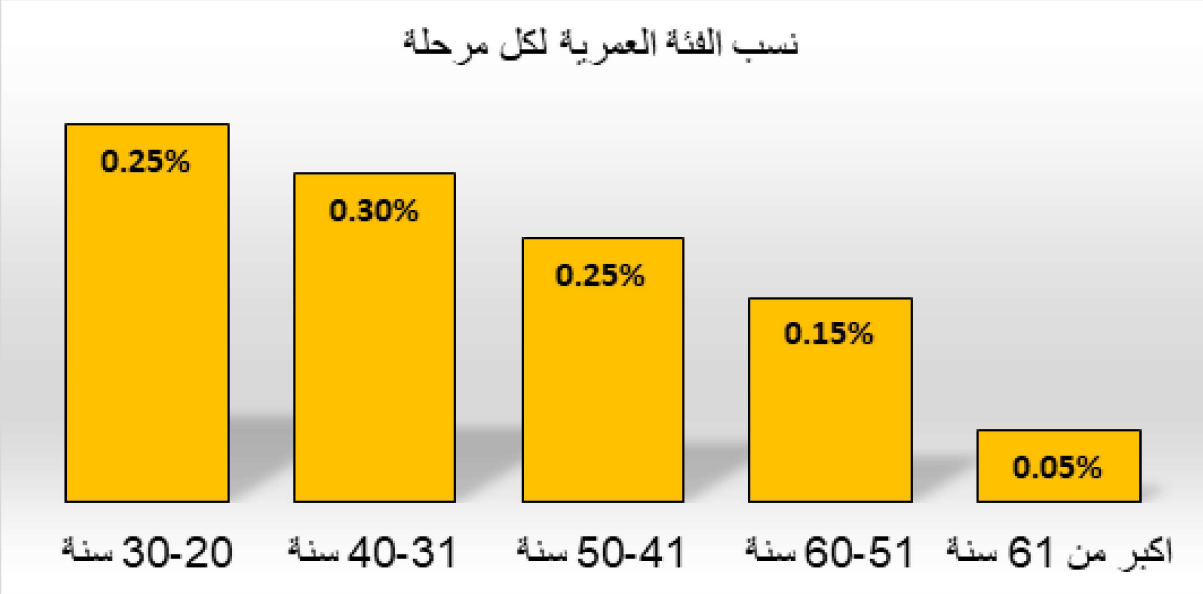

٣. التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي للمشاركين في القطاع العام وكما في الجدول (٣):

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة
دبلوم	٥٠	٢٥٪
بكالوريوس	٧٠	٣٥٪
دراسات عليا	٨٠	٤٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين محوري السلوك التهذيبي، عند مستوى دلالة (٠,٢٥٨).

والمخطط رقم (٤) يمثل نسب التحصيل الدراسي للمشاركين:

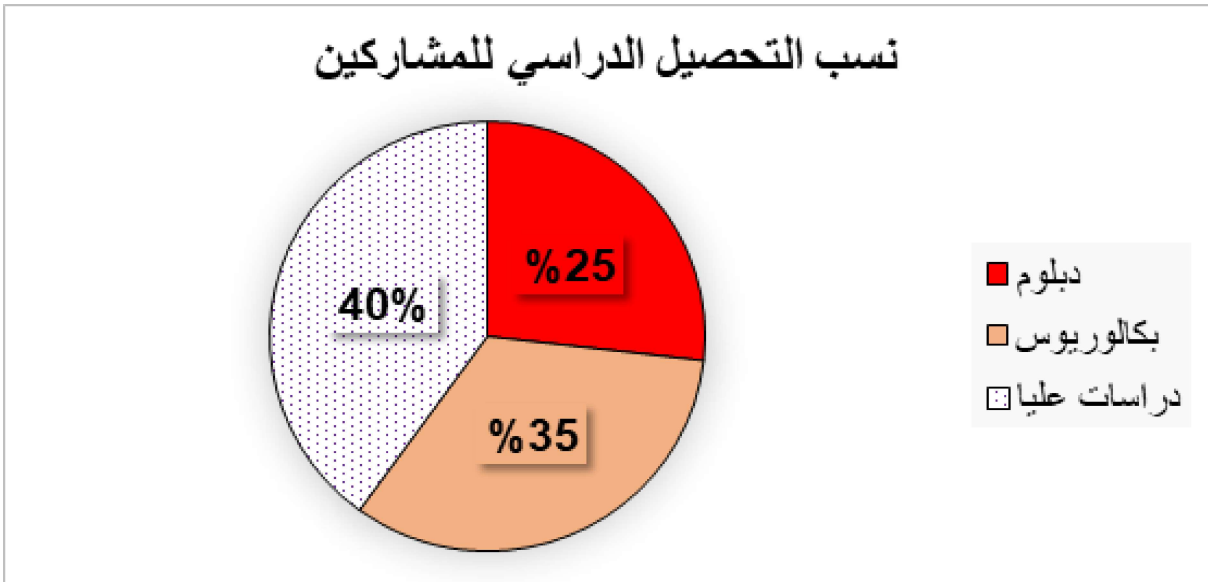

٤. تبعًا لسنوات الخدمة للمشاركين (الموظفين) في المؤسّسات الصحيّة

كما في الجدول رقم (٤):

سنوات الخدمة	العدد	النسبة
١-٥ سنوات	٦٣	٣١،٥٪
٦-١٥ سنة	٥٢	٢٦٪
١٥-٢٥ سنة	٤٤	٢٢٪
اكثر من ٢٦ سنة	٤١	٢٠،٥٪
	٢٠٠	١٠٠٪

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين تهذيب الأخلاق والعلاقات العامّة مع سنوات خدمة المشاركين، في مستوى دلالة (١٦٦ , ٠).

ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين علاقة تهذيب الحوار والتواصل مع سنوات خدمة المشاركين، في مستوى (٠٤٩ , ٠) عند مستوى دلالة (٠٥ , ٠)، فكلّما زادت سنوات الخدمة زاد مؤشّر تهذيب الحوار والتواصل.

المخطّط ادناه رقم (٥) يمثل نسب سنوات الخدمة لكل المشاركين

(الموظفين) في المؤسّسات الصحية:

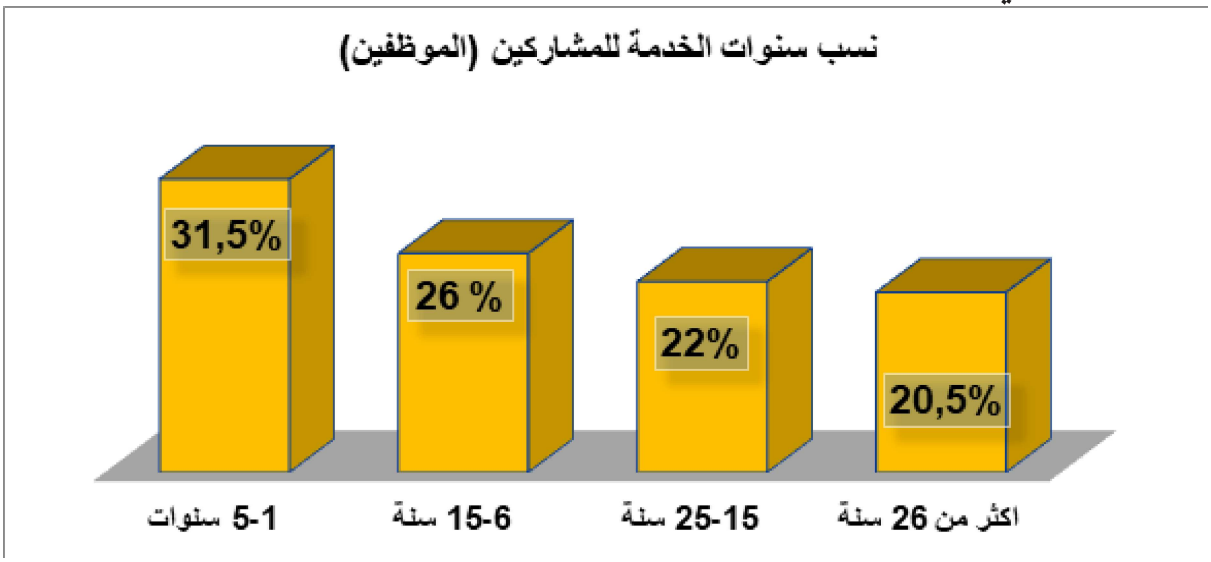

٥. تبعاً للسلوك التهذيبي في أحاديث الامام علي عليه السلام من حيث محور تهذيب الحوار والتواصل وكذلك محور تهذيب الأخلاق والعلاقات العامة وكما يلي:

جدول رقم (٥)

المحور	فقرات الاستبيان
تهذيب الحوار والتواصل	٤،٥،٦،٩،١٠،١٣،١٥،١٨،١٩،٢٠
تهذيب الأخلاق والعلاقات العامة	١،٢،٣،٧،٨،١١،١٢،١٤،١٦،١٧

أ. تهذيب الأخلاق والعلاقات العامة مع سنوات خدمة المشاركين

سنوات الخدمة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى دلالة
١-٥	٦٣	٣٠,٥	٣,٦	
٦-١٥	٥٢	٢٩,٧	٤,٨	
١٥-٢٥	٤٤	٣٠,٧	٢,٩	٠,١٦٦
٢٦ فما فوق	٤١	٣١,٢	٢,٤	
المجموع	٢٠٠	٣٠,٥	٣,٦	

ب. تهذيب الحوار والتواصل مع سنوات خدمة المشاركين

سنوات الخدمة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى دلالة
١-٥	٦٣	٥٤,٧	٧,٢	
٦-١٥	٥٢	٥٢,٤	٨,٧	
١٥-٢٥	٤٤	٥٥,٦	٤,٤	٠,٠٤٩
٢٦ فما فوق	٤١	٥٥,٠	٥,٤	
المجموع	٢٠٠	٥٤,٤	٦,٩	

الاستنتاجات:

في ضوء ما سبق فقد استنتجنا ما يلي:-

١. أنّ المشاركين من مختلف الفئة العمريّة ليس لهم فروق ذات دلالة مع السلوك التهذيبي.

٢. أنّ المشاركين من مختلف التحصيل الدراسي (العلمي) ليس لهم فروق ذات دلالة مع السلوك التهذيبي.

٣. أنّ المشاركين من مختلف سنوات الخدمة الوظيفية ليس لهم فروق ذات دلالة مع محور تهذيب الأخلاق والعلاقات العامة.

٤. أنّ المشاركين من مختلف سنوات الخدمة الوظيفية وجدت لهم فروق ذات دلالة مع محور تهذيب الحوار والتواصل فقط بدرجة عالية، فكلّما زادت سنوات الخدمة زاد مؤشّر تهذيب الحوار والتواصل.

التوصيات

وعلى ضوء ما جاء من نتائج البحث، يوصي الباحثان بما يلي:

١. أنّ ظهور النتائج الإيجابيّة بين سنوات الخدمة الوظيفيّة وبين مؤشّر السلوك التوكيديّ لتهذيب الحوار والتواصل، تبيّن الحاجة الماسّة لدعم المحاور السلوكيّة الأخرى معنويًا ومهاريًا، وتجسيدها وظيفيًا مع الحفاظ على تلك القيم وديمومتها.

٢. ضرورة فتح آفاق مهنيّة مع مؤسّسات تدريبيّة أو منظّمات المجتمع المدنيّ لتدريب الموظّفين على تعزيز السلوك التوكيديّ.

٣. تشجيع الموظّفين المتميّزين بالسلوك التوكيديّ العالي على برمجة أقرانهم معرفيًا ومهاريًا.

٤. دعم الموظّفين على إجراء بحوث علميّة نفسيّة، أو تربويّة، أو إسلاميّة، ورفع نتائجها وتوصياتها إلى الجهات ذات العلاقة، بغية النهوض في موضوعات التنمية المستدامة.

٥. منح الموظّفين المتميّزين سلوكيًا من قبل مؤسّساتهم بهدايا عينيّة أو ماديّة عند ارتفاع مؤشّر أداء الجودة الوظيفيّ في التعامل المهنيّ أو الاجتماعي.

المقترحات:

استكمالًا للبحث يقترح الباحثان ما يأتي:

١. إضافة متغيّرات أخرى لمؤشّر التهذيب السلوكيّ من أجل عمل بحوث شاملة تضمّ عوامل ديمغرافية أخرى مثل الحالة الاجتماعيّة ومحلّ السكن، لمعرفة العلاقة الإحصائيّة فيما بينها.

٢. بناء استبانة لمؤشّر التهذيب السلوكيّ شاملة لكلّ أحاديث الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة، كونها تمثّل مركزيّة الإنسان بالنسبة لتهذيب سلوكه.

٣. بناء استبانات مقنّنة عن أنواع السلوك ومنها (الأسري والاجتماعي و التربوي ... إلخ)، من قبل مختصّين في علم الاجتماع أو علم النفس أو العلوم الإسلاميّة أو التنمية البشريّة ... إلخ، متضمّنة فقرات تفصيليّة من أحاديث الإمام عليّ عليه السلام معزّزة قرآنيًا، مثل السلوك التهذيبيّ (التحيّة، الطعام، التواصل، الحوار، الأسرة، الجار، الوصية، الأصدقاء، المعاملات، القضاء .. إلخ).

٤. نشر البحوث والدراسات التطبيقيّة (الإجرائيّة) الخاصّة بالسلوك في مجلات علميّة مهنية محكّمة ويكافئ أصحابها بجوائز ماديّة، كونها تستهدف جوهر الإنسان سلوكيًا وفكريًا، ونفسيًا وتربويًا، وتحديد مشاكله والبحث عن حلولها الناجعة.

المصادر:

أ. العربية:

*القرآن الكريم.

١. الأتكيت فن السلوك الإنساني، رفعت عارف الضبع، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٨.

٢. الاكتئاب وعلاقته بصنف الدم، حسنين صادق عبكه، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

٣. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٧.

٤. التأثير والإقناع، دي ماكلاناتشان، مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠١٧.

٥. تجاوز مستويات الوعي، ديفيد هاوكينز، دار الخيال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧.

٦. التدريب القيمي، مهدي العلمي، دار يافا العلمية النشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥.

٧. تفسير الأمثل، مكارم ناصر الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٦.

٨. التنمية البشرية في القرآن الكريم، طلال فائق الكمالي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط١، ٢٠١٥.

٩. دليل المدرب البرمجة اللغوية والعصبية، محمد صالح حسوني، مطابع دائرة العيادات الطبية الشعبية للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٢.

١٠. دليل مقيم جودة التدريب، اتحاد المدربين العرب، عمان، ٢٠١٧.

١١. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله، شرح ابن أبي الحديد، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٥.

١٢. طاقة العقل الباطن، خالد فرحات، دار هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، ط١، ٢٠١٥.

١٣. فن الأتكيت في القرآن الكريم، محمد رافع لابد الراوي، بحث كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة،٢٠٢٣.

١٤. فن الأتكيت والبروتوكول، عبد الفتاح محمد رضوان، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.

١٥. فن الأتكيت، المعهد التطويري للموارد البشرية، النجف، ٢٠١١.

١٦. كن إنسانا مبرمجا ناجحا، حسنين صادق عبكه، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢.

١٧. مجلة الإدارة والاقتصاد، د. خليل إبراهيم المشهداني وآخرون، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياحية، بغداد، العدد ١٠٩، ٢٠١٦.

١٨. مراحل العملية التدريبية، مدحت أبو نصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٨.

١٩. المستويات الخمسة للقيادة، جون سي ماكسويل، مكتبة جرير الرياض، ط١، ٢٠١٥.

٢٠. مقياس الأتكيت الوظيفي أو الاجتماعي، ماجد عبد جواد كاظم، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

٢١. مكارم الاخلاق، الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن المفضل الطبرسي، مكتبة الالفين للطباعة والنشر، الكويت، ١٣١٤ هـ.

٢٢. موسوعة أحاديث أهل البيت، الشيخ هادي النجفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم المقدسة، ط١، ١٩٨٣.

٢٤. النظرية الاجتماعية، أيان كريب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٩٩.

٢٥. النظرية البنائية، عادل بن مساعد الرشيدي، بحث كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥ .

٢٦. نظرية الهيمنة في القرآن الكريم، طلال فائق الكمالي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء ط١، ٢٠١٦.

ب. المصادر الأجنبية:

1. Xu، G.، Chen، Y.، & Xu، L. (2018). A Concise History of WesternCultures. In Introduction to Western Culture (pp. 1-24) Palgrave Macmillan،Singapore .